الأمم المتحدة

S/2005/331

مجلس الأمن

Distr :.General
23 May 2005
Arabic
Original: English

# رسالة مؤرخة ٢٣ أيار/مايو ٢٠٠٥ موجهة من الأمين العام إلى رئيس مجلس الأمن

أتشرف بأن أشير إلى تقريري نصف السنوي الأول المتعلق بتنفيذ قرار مجلس الأمن ١٥٥٩ (٢٠٠٤) (S/2005/272)، الذي أبلغت فيه المجلس بأني قد أوفدت إلى لبنان فريقا عسكريا فنيا للتحقق من الانسحاب التام والكامل لجميع القوات والمعدات العسكرية وأجهزة المخابرات السورية. وأحيل طيه إلى المجلس تقرير فريق التحقيق (انظر المرفق).

أرجو ممتنا لفت انتباه أعضاء مجلس الأمن إلى هذا التقرير.

(توقيع) كوفي أ.**عنان**

270505 270505 05-35546 (A)
*0535546*

## المرفق

# تقرير بعثة الأمم المتحدة للتحقق من الانسحاب التام والكامل للقوات السورية من لبنان عملا بقرار مجلس الأمن ١٥٥٩ (٢٠٠٤) – ٢٦ نيسان/أبريل إلى ١٣ أيار/مايو ٢٠٠٥

## أولا – مقدمة

١ – أشير في التقرير نصف السنوي الأول المقدم من الأمين العام إلى مجلس الأمن بشأن تنفيذ القرار ١٥٥٩ (٢٠٠٤) (S/2005/272) إلى أنه تم إيفاد بعثة للتحقق من الانسحاب التام والكامل لجميع القوات والمعدات العسكرية وأجهزة المخابرات السورية من لبنان.

٢ – اضطلع بهذه البعثة فريق فني من ثلاثة موظفين عسكريين في الأمم المتحدة وهم: العميد ألهادجي محمدو كاندجي، نائب المستشار العسكري في إدارة عمليات حفظ السلام وقائد الفريق؛ والعقيد إيان سنكلير، رئيس قوة الأمم المتحدة في قبرص؛ والقائد كاري مكينين، وهو ضابط ركن يعمل في الشعبة العسكرية التابعة لإدارة عمليات حفظ السلام؛ وجلال زيد وهو مترجم شفوي في الأمم المتحدة. كما انضمت إلى الفريق عناصر أمنية لدعمه.

## ثانيا – الأعمال الأولية (٢٦–٣٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٥)

٣ – في ٢٦ نيسان/أبريل ٢٠٠٥، أُوفد الفريق إلى دمشق حيث انضم الضباط إلى مترجمهم الشفوي والعناصر الأمنية التي خصصت لهم. وفي ٢٧ و ٢٨ نيسان/أبريل، عقد الفريق اجتماعات مع السلطات العسكرية السورية للحصول منها على المعلومات ذات الصلة بالتواجد العسكري والاستخباراتي السوري السابق في لبنان. وضم الوفد السوري اللواء أديب قاسم، نائب رئيس أركان الجيش السوري؛ واللواء فايز حفار، آخر قائد للقوات السورية في لبنان؛ والعميد درويش، رئيس كبار الموفدين العرب السوريين.

٤ – وبناء على طلب رئيس الفريق، زودت السلطات العسكرية السورية البعثة بوثائق وخارطة عليها علامات (بمقياس ٠٠٠ ٥٠: ١) توضح المواقع التي كانت القوات السورية والمخابرات العسكرية تحتلها قبل انسحابها النهائي في نيسان/أبريل ٢٠٠٥. وتعاونت السلطات العسكرية السورية تعاونا تاما مع البعثة وزودت الفريق بقاعدة بيانات أولية يمكنه الاستناد إلى ما فيها من معلومات لتخطيط أعمال تحققه من هذا الانسحاب.

٥ - ثم توجهت البعثة برا إلى بيروت في ٢٨ نيسان/أبريل ٢٠٠٥، وزارت في طريقها المقر السابق للقوات السورية في لبنان، الواقع داخل الأراضي السورية على بعد بضعة كيلومترات من نقطة العبور الحدودية على الطريق السريع الذي يؤدي إلى لبنان. كما شاهد الفريق أثناء هذه الزيارة بعض القوات والمركبات السورية التي أفيد أنها كانت قد سحبت مؤخرا من لبنان. وعقب وصول الفريق إلى بيروت، عقد مع السلطات العسكرية اللبنانية مشاورات يومي ٢٩ و٣٠ نيسان/أبريل، فاجتمع بقائد الجيش اللبناني العماد ميشال سليمان وبالعميد الركن عماد عنقة، اللذين رافقا الفريق طوال فترة بقائه في لبنان.

٦ - وزودت السلطات العسكرية اللبنانية الفريق بالوثائق والخرائط التي تبين المواقع السورية السابقة في لبنان. ثم عمد الفريق إلى التحقق من هذه الوثائق والخرائط بمقارنتها بالمعلومات التي قدمتها السلطات العسكرية السورية، مما أتاح له وضع قاعدة البيانات الخاصة به. وعين العماد سليمان فريقا من الضباط العسكريين، برئاسة العميد الركن عنقة، ليتولى مرافقة البعثة. وإضافة إلى ذلك، خصصت عناصر من الشرطة العسكرية لحماية الفريق طوال فترة بقائه في لبنان. وتعاونت السلطات العسكرية اللبنانية تعاونا تاما مع البعثة وأدى الدعم الذي قدمته إلى تيسير عمل الفريق إلى حد كبير.

٧ - كما أجرى الفريق مشاورات مع دوائر الملحقين العسكريين في بيروت في ٢٩ نيسان/أبريل ٢٠٠٥ بغية توسيع نطاق فهمه للتواجد العسكري السوري السابق في لبنان.

٨ - وبانتهاء سلسلة المشاورات هذه، كان الفرق قد جمع قاعدة بيانات عن المواقع التي كانت تتمركز فيها القوات العسكرية والمعدات وأجهزة المخابرات السورية في لبنان قبل انسحابها النهائي. وكانت هذه المواقع مركزة في منطقتين وهما مرتفعات جبل لبنان المشرفة على سواحل مدينتي بيروت وطرابلس غربا؛ وسهل البقاع شرقا.

٩ - تم الانسحاب السوري على مرحلتين وذلك على النحو التالي:

(أ) في المرحلة الأولى، أي في آذار/مارس ٢٠٠٥، انسحب معظم القوات السورية من مناطق غرب جبل لبنان وتجمعت في سهل البقاع؛

(ب) في المرحلة الثانية، التي انتهت على ما يبدو قبل ٢٦ نيسان/أبريل ٢٠٠٥، سحبت سوريا جميع قواتها العسكرية من سهل البقاع وجميع ما تبقى من قواتها غرب جبل لبنان وأعادتها إلى الأراضي السورية. وفي ٢٦ نيسان/أبريل ٢٠٠٥، أقيم احتفال عسكري في قاعدة رياق الجوية الواقعة في سهل البقاع بمناسبة الانسحاب النهائي للقوات السورية من لبنان.

١٠ - ثم أكمل الفريق تحليله للبعثة وللتخطيط اللاحق لمهمة التحقق المسندة إليه. وكان المفهوم الذي قامت عليه هذه البعثة هو التحقق من صحة الانسحاب السوري وذلك بزيارة جميع المواقع العسكرية السورية السابقة التي كانت قد حددت في قاعدة البيانات. وتم تيسير عملية التحقق عن طريق فريق من الضباط العسكريين اللبنانيين وضباط المخابرات الذين رافقوا البعثة وعن طريق الضباط القياديين وضباط المخابرات المحليين الذين رافقوا الفريق في المناطق التابعة لهم.

## ثالثا - الأعمال التي اضطلعت بها البعثة (١-١٣ أيار/مايو ٢٠٠٥)

### ألف - معلومات عامة

١١ - بدأ الفريق أنشطة التحقق في ١ أيار/مايو ٢٠٠٥ وأجرى على امتداد الأيام العشرة التالية عمليات تحقق ميدانية في جميع أنحاء لبنان. وفضلا عن التحقق من المواقع التي وردت أسماؤها في قاعدة البيانات، لجأ الفريق، بعد ورود معلومات إضافية، إلى التحقق أيضا من مواقع جديدة. وأجريت عملية التحقق ميدانيا في ثلاث مراحل وهي:

(أ) في المرحلة الأولى (١-٢ أيار/مايو)، زار الفريق المواقع السورية التي كانت موجودة في منطقة غرب جبل لبنان، والتي كانت بمعظمها مركزة في مدينتي بيروت وطرابلس والمناطق الساحلية في شمالي وجنوبي هاتين المدينتين. وكانت هذه المواقع قد أخليت قبل عدة سنوات مضت، لكن القليل منها قد هُجر مؤخرا؛

(ب) في المرحلة الثانية (٣-٧ أيار/مايو)، تحقق الفريق من انسحاب القوات السورية من سهل البقاع، حيث بدت دلائل تشير إلى تواجد لها حتى الفترة الأخيرة؛

(ج) في المرحلة الثالثة (١٠ أيار/مايو)، أجرى الفريق عملية تحقق أخيرة لمواقع سورية سابقة محتملة في جنوبي بيروت وفي العاصمة.

١٢ - وعقد الفريق اجتماعاته النهائية مع السلطات العسكرية اللبنانية في ١١ أيار/مايو في بيروت ومع السلطات العسكرية السورية في ١٢ أيار/مايو على الحدود، وذلك قبل مغادرته لبنان في ١٣ أيار/مايو ٢٠٠٥.

١٣ - وأعد الفريق سجلا مفصلا بعمليات التحقق التي أجراها، فسجل كل موقع من المواقع التي زارها وتثبت من الموقع الجغرافي على نحو دقيق وذلك باستخدامه الخرائط والنظام العالمي لتحديد المواقع، ودوّن عدد الصور التي أخذت للموقع وأي ملاحظات بشأنه. والتقط الفريق ما يربو على ٦٠٠ صورة لتثبيت ما كان قد شاهده وجمع أدلة عن التواجد العسكري السوري السابق حيثما توافرت. كما سجل الفريق معلومات عن حالة مواقع الدفاع السورية

المهجورة بغية الإشارة إما بالتخلص منها أو بتدميرها، وأشار إلى أن الجيش اللبناني يستخدم حاليا بعض مواقع الدفاع السورية السابقة.

## باء – حوادث جديرة بالذكر تخللت عملية التحقق

١٤ – في ٤ أيار/مايو، زار الفريق قرية قوساية حيث ذكرت تقارير أنه قد يعثر فيها على أفراد عسكريين سوريين أو معدات عسكرية سورية. وقرية قوساية هذه يسيطر عليها فلسطينيون وتقع في الهضاب الشرقية في وسط سهل البقاع، وهي ليست بعيدة عن الحدود مع الجمهورية العربية السورية. وفي الساعة ٩/٢٠، اقترب الفريق من مدخل المخيم الفلسطيني الذي كان يحرسه مسلحان فلسطينيان. لم يتردد أحدهما على الفور في توجيه أمر للبعثة بمغادرة المكان. وعلى الرغم من تطمينات مرافقي الفريق اللبنانيين، لَقَّم هذا الحارس سلاحه لمنع الفريق من دخول المنطقة. وبينما كانت البعثة تنسحب، أطلق الحارس أعيرة تحذيرية في الهواء. وهكذا، مُنع الفريق منعا باتا من دخول قوساية، فتعذر عليه بالتالي التحقق مما إذا كانت القوات السورية قد انسحبت من هذا الموقع. وتناقلت وسائط الإعلام هذا الحادث على نطاق واسع وكان موضوعا تناوله بيان أصدره الأمين العام في ٥ أيار/مايو[(١)].

١٥ – وفي ٥ أيار/مايو، وحينما كانت البعثة تزور دير العشائر القريبة من حدود الجمهورية العربية السورية شرقا، لاحظ الفريق وجود موقع عسكري تبين أنه يؤوي كتيبة عسكرية سورية وأنه، على ما يبدو، يقع في الأراضي اللبنانية بحسب الخرائط التي قدمتها السلطات العسكرية السورية واللبنانية، وهذا ما جعل الفريق يتجه فورا لزيارة الموقع بدون أي مرافقة. فادعى القائد السوري (وهو برتبة عميد) أن الموقع يقع داخل أراضي الجمهورية العربية السورية مشيرا إلى خط من أكوام من الحجارة المرصوفة أمام الموقع ادعى أنها علامات حدودية بين البلدين. وما ينبغي ذكره هو أن حكومتي الجمهورية العربية السورية ولبنان لم تتفقا بعد على ترسيم الحدود بين بلديهما وهما تنظران حاليا في هذه المسألة على أرفع المستويات السياسية. ومع أن ترسيم الحدود لم يكن من مهام البعثة، إلا أن عدم وضوح الحدود في منطقة دير العشائر حال دون تحقق الفريق مما إذا كانت الكتيبة السورية موجودة في الأراضي السورية أو اللبنانية.

١٦ – كما أن احتلال قوات عسكرية سورية موقعا قريبا من الحدود بدلا من حرس الحدود أثار قلق الفريق. وقد أبلغت السلطات العسكرية السورية في دمشق الفريق بأن جميع الوحدات العسكرية قد عادت إلى ثكناتها في الجمهورية العربية السورية في ٢٦ نيسان/أبريل

(١) البيان الصحافي SG/SM/9854، المؤرخ في ٤ أيار/مايو ٢٠٠٥.

٢٠٠٥، وأنه لم يبق على الحدود إلا حرس الحدود. وحينما استوضح رئيس الفريق هذا الأمر من السلطات العسكرية السورية، أبلغته بأن عدم توافر عناصر من هذا الحرس استوجب الاستعانة بوحدة عسكرية في هذه المنطقة.

١٧ - وفي ١٠ أيار/مايو، زار الفريق أحد الوديان الصغيرة في منطقة الناعمة التي تبعد مسافة ١٥ كيلومترا جنوبي بيروت، إذ أفادت تقارير باحتمال وجود أفراد عسكريين سوريين أو معدات عسكرية سورية. ويقع هذا الوادي تحت سيطرة فلسطينية. فاتصلت السلطات العسكرية اللبنانية بالفلسطينيين لتأمين سلامة الفريق لدى دخوله الوادي. ولدى وصول الفريق، تم استقباله ومرافقته أثناء صعود الوادي ودعوته إلى دخول نفق حُفر على جانب الوادي. وذكر الممثلون الفلسطينيون أن الفريق هو أول جهة غريبة تدخل إلى المجمع وأعربوا عن أسفهم لكل سوء تفاهم حدث في قوساية وقدموا للفريق كل مساعدة طلبها في الناعمة. وأكد ممثلو الفلسطينيين للفريق أنه لا توجد في هذا الموقع قوات أو معدات سورية. وقام الفريق بجولة سريعة في النفق وتحقق من هذه الأقوال بقدر الإمكان قبل النزول إلى الوادي ومغادرته.

١٨ - وبنهاية يوم العاشر من أيار/مايو، كان الفريق قد زار تقريبا كل موقع من المواقع الواردة أسماؤها في قاعدة البيانات التي أعدها، باستثناء بضعة مواقع غير مهمة.

## رابعا - ملاحظات

١٩ - اهتم الشعب اللبناني اهتماما كبيرا بأنشطة البعثة وتناقلتها بالتفصيل وسائط الإعلام الوطنية والدولية. ومرد ذلك هو الصلة التي أقيمت بين عملية التحقق وثلاث مسائل تثير قلق اللبنانيين وهي: اغتيال رفيق الحريري ومسألة ترسيم الحدود ووجود العناصر الفلسطينية المسلحة.

٢٠ - وأشار الفريق إلى التعاون العسكري الطويل العهد بين الجيشين السوري واللبناني، الذي ما برح اليوم على حاله حتى بعد الانسحاب. وما زال المسؤولون الرسميون اللبنانيون يتوجهون إلى الجمهورية العربية السورية في إطار برنامج التعاون هذا ويحتمل أن يقوم ضباط عسكريون سوريون بزيارة لبنان.

٢١ - وعثر في بعض المواقع التي كانت تحتلها سابقا المخابرات العسكرية السورية، مثل أوتيل بوريفاج في بيروت وفيلا جابر خارج بيروت والمدرسة الأمريكية في منطقة طرابلس، على زنزانات كان من الواضح أنها كانت تستخدم معتقلا للسجناء.

## خامسا – استنتاجات وتوصيات

٢٢ – بعد أن قطع الفريق أكثر من ٥٠٠ ١ كلم في لبنان وزار ١٣٣ موقعا سابقا للقوات والمخابرات العسكرية السورية، تبين له عدم وجود أي قوات أو معدات عسكرية أو أجهزة مخابرات سورية على الأراضي اللبنانية باستثناء كتيبة سورية واحدة منتشرة قرب دير العشائر. وقد وضع الجيش اللبناني يده على أحد عشر موقعا سوريا سابقا. وعليه، خلصت البعثة، في حدود إمكانياتها، إلى أن القوات والمعدات العسكرية السورية قد انسحبت بشكل تام وكامل من الأراضي اللبنانية، مع استثناء محتمل وهو منطقة دير العشائر غير الواضح وضعها (انظر أدناه).

٢٣ – لا يوجد اتفاق حدودي بين حكومتي الجمهورية العربية السورية ولبنان ولا علامات ترسيم واضحة على الأرض. ونتيجة لذلك، تعذر على الفريق التحقق مما إذا كانت الوحدة العسكرية السورية الموجودة في منطقة دير العشائر موجودة في الأراضي السورية أو اللبنانية. وسيتضح وضع هذه الوحدة ما أن تبرم الحكومتان اتفاقا حدوديا.

٢٤ – أما التحقق من انسحاب أجهزة المخابرات السورية فكان أصعب شأنا لأن الأنشطة الاستخباراتية، بحكم طبيعتها، غالبا ما تكون سرية. وزار الفريق جميع المواقع التي استخدمتها في السابق أجهزة المخابرات العسكرية السورية ووجدها فارغة. وعليه، خلص الفريق، في حدود إمكانياته، إلى أنه لم تعد توجد في لبنان أي عناصر مخابراتية عسكرية سورية، سواء في مواقع معروفة أو بالزي العسكري. غير أن الفريق لم يتمكن من الوصول إلى استنتاج مؤكد بأن جميع أجهزة المخابرات قد انسحبت.

٢٥ – وشاهد الفريق العديد من التحصينات والدفاعات التي كانت تستخدمها القوات السورية سابقا، لا سيما في سهل البقاع. وفي غالب الأحيان، كانت هذه التحصينات كناية عن جدران ترابية لكن البعثة عثرت أيضا على مخابئ محصنة وخنادق عسكرية. ويوصي الفريق السلطات اللبنانية بإزالة جميع التحصينات والدفاعات التي يقدر أنها تشكل خطرا على سلامة المدنيين اللبنانيين.

٢٦ – وطلب من البعثة تقدير ما إذا كانت الضرورة تستدعي اضطلاع ببعثة تحقق أكثر شمولا. يعتقد الفريق أنه لن يكون من عمل لهذه البعثة سوى تكرار ما فعله هذا الفريق ولن تتمكن من التحقق من الانسحاب التام لأجهزة المخابرات السرية. ولهذا يوصي الفريق بعدم إيفاد بعثة جديدة في هذه المرحلة لعدم الحاجة إليها.

٢٧ – ويود الفريق أن يسجل شكره وتقديره لحكومتي الجمهورية العربية السورية ولبنان وسلطاتهما العسكرية على حسن ضيافتها للبعثة والدعم الذي قدمته إليها طوال فترة بقائها

في المنطقة. فبدون هذا الدعم، لكان تخطيط البعثة وتنفيذها في لبنان مسألة أصعب بكثير. كما يود الفريق أن يسجل شكره لمنظمات الأمم المتحدة الموجودة في الميدان على ما قدمته له من دعم إداري ولوجستي كان لا بد منه لنجاح هذه البعثة.

(توقيع) العميد ألهادجي محمدو **كاندجي**
نائب المستشار العسكري، إدارة عمليات حفظ السلام شعبة وسائط الإعلام
رئيس فريق التحقق
نيويورك، ٢٣ أيار/مايو ٢٠٠٥